اليسارية والتقدمية الاخـــرى . ولا شك بأن الكتابـــات اليسارية والتي ظهرت وكأنها امتداد طبيعي للتفكير المقاوم ، كانت الكتابـــات الوحيدة التي تصدت للأسباب الحقيقية للهزيمة اذ ان هذه الكتابات تعرضت لجوهر الضعف العربي وليس لظواهره . فاثارت فيما اثارته الجـــذور التاريخية للتخلـــف العـــربي ، الاوضاع والمنظمات الاجتمـــاعية والاقتصادية التي ما زالت تستند الى الاستغـــلال المحلي ، والى الاضطهـــاد الداخلي وغيرها من عوامل . وان هذا التخلف والاستغلال والتناقضات بمجملها لا بد وان تحول دون امكانية الحشد والتكديس للقوى العربية . وتقول هذه التشخيصات الواقعيـــة ، بانه مهما حاولنا من اصلاحات وترقيعات تمليها الانظمة القومية العربية ايا كانت سوف تؤدي الى هزائم اخرى ، لان التحول المطلوب في المجتمع ، انما هو تحول جذري يهدم المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية التي تشكل الركيزة الاساسية لانظمة الحكم القائمة، وبالتالي للعقلية التي تسيطر على تسيير المعارك الخارجية تلك المتعلقـــة باسرائيـــل او غيرها المرتبط بالاستعمار الخارجي . وان هذا التحـــول الجذري ، لا بد وان يعيد تكوين المجتمع العربي علميا وعلى ضوء نظرية تاريخية واضحة المعالـــم ، وبذلك تنشأ تنظيمات اجتماعية اقتصادية تمكن الانسان العربي من الانطلاق وتحرره من القيود اللاعقلية التي فرضت عليه نظرا للاوضاع الاقتصادية والاجتماعية السابقة(٥).

والغريب حقا في امرنا ان تتطور امورنـــا بعد « النكسة » آخذة بالمنطـــق الاول وليس بمنطق المقاومة ، وان يكون لانصار هذا المنطق اليد العليا في تسيير دفة المواجهة الاسرائيلية . فكرست اجهزة الاعلام ، وهي الناطقة باسم الانظمة العربية ـــ تعبئتها على المواجهة العربية ـــ الاسرائيلية من ناحية تصور الصراع الدائر في المنطقة العربية

١٩٦٩) قدري قلعجي (تقديم) ، **من وثائق النكسة** ، دار الكاتب العربي ، بيروت ، ١٩٦٩ . وقد حاولت هذه الكتابات ان تعزي الضعف العسكري استنادا الى التحركات التقدمية التي قام بها النظام الناصري التي ، في نظر واضعي هـــذه الكتب ، اضعفت الاستعداد للمعركة . أما المعالجـــات التي صدرت عـــن التقدميين فقد انطلقت من نظرة اخرى ، اذ انها آمنت بالاتجاه الناصري ولكنها لم تعتقد بأن هذه الانجازات كانت لتكفي ، ولهذا لا بد من المزيد منها مع بعض التحول النوعي . انظر مثـــلا لطفي الخولي **و يونيـــو : الحقيقة والمستقبل** ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٦٨ ، والمقالات التي نشرت باعداد مختلفة في **مواقف** العدد ٨ ، خاصة تلك التي اكدت على العمق العربي للصراع الفلسطيني . انظر مثلا عبد الله عبد الدائم ، « من حركة المقاومة الفلسطينية الى حركة المقاومة العربية » ، **مواقـــف** ، العدد ٨ ، السنة الثانية ، نيسان ١٩٧٠ ص ٢٩ ـــ ٤١ . (يحوى هـــذا العدد بعـــض المقالات الهامة الاخرى المتعلقة بالمنطق المقاوم للهزيمة ، ساهم في طرحها نخبة من المفكرين والمناضلين مثل شفيق الحوت ، وغسان كنفاني وناجي علوش وغيرهم). انظر كذلك شهادة منح الصلح «الهزيمة والثورة» في **مواقف**، العدد الرابع، السنة الاولى، حزيران ١٩٦٩ ص ١٥٣ـــ١٥٧ . وعبدالله عبد الدائم: « الانسان العربي الجديد : رؤى جديدة ، مهمات جديدة » . وبسام طيبي ، « في الفكر العربي المعاصر » في **مواقف** ، العدد ٣ ، السنـــة الاولى ، نيسان سنة ١٩٦٩ ص ٨٦ ـــ ١١٧ . وكذلك عبد القادر يوسف ، **عبرة النكسة** ، مكتبة الامل ، الكويت ، (دون تاريخ) .

٥ ـــ تجدر الاشارة الى ان الدراسات اليسارية الجادة التي تصدت بنمط فكري جديد لهزيمة حزيران نادرة جدا . فبالاضافة الى ما كتبه صادق جلال العظم ، **في النقـــد الذاتي بعد الهزيمـــة** ، **ودراسات يسارية** ، يكاد يكون كتاب نديم بيطار ، **من النكسة الى الثورة** ، بيروت ١٩٦٨ ، وحيدا . الا ان اعدادا مختلفة من **الحرية ودراسات عربية** (البيروتيتان) نشرتا مقالات وبحوثا طيبة ذات طابع تقدمي شامل او قومي . انظر مثلا كتابات سعدون حمادى ، وصادق جلال العظم ، وبسام طيبي . انظر كذلك الدكتور جورج حنـــا ، « المثقفون والنكسة » ، **الاداب** ، السنة السادسة عشرة ، ايلول ١٩٦٨ ، ص ٣١ ، والعـــدد الممتـــاز **للاداب** نفس السنة ، العدد الرابع ، نيسان ١٩٦٨ ، المتعلق بأدب المقاومة .